

طابق الأصل



قتلة الرهائن يتحدثون:

حين تقطع الرأس نشعر بالسعادة

العراقيون لم يصلوا بعد.. درجة التضحية بالنفس، ولكنهم، يتعلمون شيئاً فشيئاً من (اخوتهم



مؤيد نعمة

اليوم ويصعب الحصول على ماء صحي، حدثنا عن جولات الحراسة تحسباً من هجوم (الشيطان الامريكي) ومطاردة الجواسيس العديدين في المدينة قائلاً (كان علينا حز رؤوسهم وتقطيع اعرافهم ليكونوا عبرة لغيرهم).

في بيته تحت الريقة اسلحة روسية قديمة قال لنا بصدها (انها هدية صدام لنا دون ان يقصد وقد دربنا عليها في مطبخ شبابنا، اننا نعتبرها لعبة يلعب بها اطفالنا ابنه البالغ من العمر ٧ ايام يقلد كلام ابيه وحركاته ويحمل رشاشا وقد نفعهم اثناء الحصار بالراقبة ونقل الرسائل، امه تراقبه بفخر وهي تضع على وجهها برقعاً ابيض، ابنت لنا تأييدها لقطع رؤوس الخاطفين والاعداء كعقاب عادل.

مازن سائق سيارة ابي رشيد يقودها وهو يستمع الى الاناشيد الدينية وهي الشئ الوحيد المباح سماعه مع القرآن في الفلوجة. اخذنا متفخراً عبر مدينته التي تسيطر عليها مجموعته، حين يمر بالناس يبدو على وجوههم التعظيم له، ويهرع افراد الجيش العراقي الجديد نحوه متراجمين في مكا ان آخر.. ولكن الهم نحن هنا في الفلوجة كلنا الزرقاوي، والعراقيون كلهم ابن لادن.

وعندما ينتهي الاحتلال ويستعد حكم الاسلام في العراق، وحتى ذلك الوقت لن يعرف الهدوء أي بلد اسلامي في العالم.. قبل ان يغادرنا ابو رشيد سلمنا رسالتين واحدة الى جاك شيرك والاخرى الى بوش ونحن معنا حرساً مع تنبيهه الى اننا يجب ان لا نقوم بشئ في المدينة قبل اخذ الاذن منه.

مرافقتا احمد ليدس من جماعة التوحيد والجهاد ولكنه يساعد احياناً مجموعة ترتبط بالزرقاوي كما حدث حين ذهب في شهر شباط عام ٢٠٠٤ للبحث عن جثث (شهداء) سعوديين كانوا قد ذهبوا لنسف جسر الخالدية، وهو يغبطهم على جهادنا. كان يحدثنا والتعب باد عليه من حر تموز ففي الفلوجة لا توجد كهرباء الا ساعتين او ثلاثاً في

منذ نهاية حصار الفلوجة في ٢٩ نيسان وانسحاب الجيش الامريكي ليحل محله الجيش العراقي (الجديد) اصبحت هذه المدينة مقر قيادة عامة للقتال. هنا يجري التخطيط، والتنظيم والهجمات الاجرامية، وهنا يحتفظ برهائن معينين، وهنا ذبح العديدين منهم وفي الفلوجة وضواحيها كذلك جرى التضخير للعمليات الانتحارية التي تنشر الموت والرعب والدمار في المدن العراقية، لهذه (الامارة الوهابية) معقل (الجهاد) العراقي سيد يدير اعمالها الحربية هو ابو رشيد (الاسماء في هذا التحقيق ليست هي الاسماء الحقيقية حسب اوضاع المجلة التي نشرته - المترجم) الذي اقر بمسؤولية قطع رؤوس العديدين من الرهائن استقبل مبعوثنا الخاصة سارة دانيل:

انا المسؤول عن قطع رأس العميل الامريكي نيكولاس بيرج، والكوري كيم سون ايل، والعلماء العراقيين المأجورين للامريكيبين (وازاء دعري وانا اتصور هذه الاعمال الخاصة سارة دانيل:

انا ومترجمي في الفلوجة، اول ارض (محررة) من العراق حيث

لم يعد بإمكان الجنود الامريكيبين ان يدخلوا، وهنا حيث صدرت فتوى تخول السكان قتل أي صحفي اجنبي، داخل ضاحية الجولان التي تمثل القيادة العامة لهؤلاء

المقاتلين الاجانب) –العرب غير العراقيين الذين جاؤوا للقتال ضد الامريكيبين –والذين جعلوا العراق اليوم بجزراً من النار والمدم. الساعة كانت الخامسة مساءً

وداخل حجرة الاستقبال في هذا المنزل الذي سلم من القصف الامريكي قبل عدة ايام يوجد اربعة عشر من قادة الاتجاه الاكثر المتأثرين من الفلوجة، وآخرون يقدمون دعماً لوجستياً، وآخرون يقطعون خطوط الاتصالات التي تربطها ويغضون الطرف الذين يجوبونها ويعضون الطرف احتراماً لن يمثل رجل (الامارة الوهابية) الجديدة في العراق، لكنه كان أكثر من مجرد رجل يلقبه رجلاه بلقب (الرجل الحديدي) فهو احد امراء جماعة التوحيد والجهاد التي يربطها الامريكيبون بأبي مصعب الزرقاوي وعلقتها بالقاعدة غامضة، وفيما كان ابو

هل يقود الكفاح المسلح الفلسطينيين إلى التحرير؟

المضطهد (بكسر الهاء). العصيان المدني والاضراب عن الطعام امضى أثراً من قنبلة تنفجر في مطعم. ان جماعات السلام في اسرائيل حليف يمكن الاعتماد عليه، والعالم حاضراً لإنسان الفلسطينيين إذا ما غيروا صيغة كفاحهم.

من خلال الدبلوماسية والسيرات السياسية والتعبئة الاجتماعية والمقاطعة الاقتصادية ومسرح الشارع والمهرجانات الموسيقية و(تكتيكات) الضغط السلمية الاخرى يستطيع الفلسطينيون اقتناع الاسرائيليين بالانسحاب من الأراضي المحتلة. ان المقاومة المدنية تقلل مع الزمن الخوف المبالغ به بين الطرفين. الفلسطينيون يمكنهم (تجريد) اليهود بافكار التعايش، اضافة الى ذلك يمكن لليهود ان يكسبوا امناً دائماً فقط من خلال التراجع من الأراضي المحتلة وتسهيل اقامة حكومة فلسطينية صديقة كجار وشريك في المستقبل.

عندما دعمت قضية المقاومة السلمية مع منقذين فلسطينيين وعرب اعرفهم الاخط رداً متسججاً، يبدو انه يوجد ادراك متزايد بان مقاومة فلسطينية مدنية تستحق المحاولة مما يدل على ان مفهوم المقاومة المدنية يمكنه الحصول على ارضية صالحة في المجتمع الفلسطيني وداخل اسرائيل.

القيادة الضعيفة، على كل حال، وغموض اجندة التغيير الاجتماعي عند الفلسطينيين يؤخر ولادة حركة اجتماعية جديدة للسلم والعدالة والاصلاح. توجد حركة لا عنف ضعيفة بين الفلسطينيين ولكنها لم تستطع ان تؤكد نفسها ما دامت قيادتها قادمة من المنظمات غير الحكومية وليس من الجذور الفلسطينية.

اذن فالفلسطينيون بحاجة الى دعم عربي بناء لتحويل الانتفاضة الحالية عن مسار الالام الى مسار المقاومة السلمية للاحتلال. اذا طلبنا من الفلسطينيين تغيير طبيعة كفاحهم سيكون من العدل ايضا ان نطلب من الاسرائيليين ان ينشدوا السلام من خلال تبادل كريم للأرض ومقترحات خلافة لتعاون مستقبلي في التطوير البشري والاقتصادي. ان المنطق الهادئ يملئ علينا ان الفلسطيني واليهودي سيكتشفان من جديد الانسانية الكامنة في كل منهما

ويبدأن مفاوضات سلام مبنية على العدالة وتقسام الارض والحدود والافكار والنية الطيبة. لا نعرف كيف ستجري التغييرات الاجتماعية واي تطور تاريخي سيعجل بطريق عقلاني وانساني لحل المشاكل في اسرائيل وفلسطين.

ان ما نفتقر اليه افتقاراً شديداً وجود قيادة جيدة على جانبي الصراع من الفلسطيني والاسرائيليين ودعم عالمي ذو تصور واسع الافق، والفلسطينيون سيفعلون خيراً اذا ما راجعوا استراتيجيتهم على الفور.

ترجمة جودت جالي واشطن ٤ آب ٢٠٠٤

هل تبغي مراجعة مراسيم بريمر؟

انتهى احتلال الولايات المتحدة للعراق رسمياً في ٢٨ حزيران ٢٠٠٤. ولكن في الحقيقة لا تزال الولايات المتحدة هي المسؤولة... ليس لان ١٧٨ الف جندي باقون للسيطرة على الشارع فحسب بل لوجود (١٠٠ مرسوم) صادر عن بول بريمر لا يزال نافذاً للسيطرة على الاقتصاد. هي المراسيم التي قلما لوحظت سنت من قبل بريمر (الذي غادر العراق) رئيس سلطة التحالف المؤقتة الميئة الان، وتمثل صميم خطة ادارة بوش في العراق. انها تطوق الاقتصاد العراقي بفوائد شاملة لصالح الشركات الامريكية، وتضمن ميزات اقتصادية للولايات المتحدة على المدى الطويل حين تكفل القليل او حتى لا شيء لفائدة الشعب العراقي. تسيطر مراسيم بريمر على كل جوانب الحياة العراقية من استعمال ابواق السيارات الى خصخصة المنشآت الحكومية. الامر رقم ٢٠ وحده يقوم بقتل العراق مكن اقتصاد مركزي التخطيط الى اقتصاد السوق. بالرغم من الكثيرين اعتقدوا بأن انتهاء الاحتلال سوف يعني انتهاء مثل هذه المراسيم والوامر ولكن في اليوم الاخير لبريمر في العراق حول بيساطة السلطة لتنفيذ هذه الامور الى رئيس الوزراء اباد علاوي، اضافة الى ذلك، فإن قانون الدولة المؤقت في العراق، المكتوب من قبل مجلس الحكم السابق يرسخ هذه الامور ويحعل من الاستحيل عملياً الرجوع عنها. كما نجد من المراسيم الاكثر اهمية لتوضيح البصمات التي تركت من قبل ادارة بوش: الرسوم الرقمة ٢٩ يسمح (١) خصخصة ٢٠ منشأة مملوكة للدولة (٢) الملكية الكاملة للاجانب لمشاريع الاعمال الاجنبية (٣) المعامل الوطنية والتي تعني عدم اعطاء الافضلية لشرايع الاعمال المحلية على مشاريع الاعمال الاجنبية (٤) الغاء كافة القيود، اعفاء ضريبي، السماح بتحويل كل الارباح والودائع الاخرى (٥) تحديد مدة اجارة المرفوع بأربعين عاماً. وهكذا فإنها لا تمنح العراقيين الافضلية في حملة اعادة

الاعمار وفي نفس الوقت تسمح للمؤسسات الاجنبية هالبيروت ويكتل. على سبيل المثال بشرآه كل مشاريع الاعمار العراقية، القيام بكل العمل، واعادة كل راس المال والارباح الى اوطانهم. لا احد يستطيع فرض تشغيل العراقيين عليهم او اعادة استثمار الاموال في الاقتصاد العراقي، انهم يستطيعون اخذ كل استثماراتهم في أي وقت وبأي مقدار يشاؤون. الرسومان الرقمان ٥٧ و٧٢ يضمنان تنفيذ الامور بضعان مرقبين ومفتشين عامين معينين من قبل الولايات المتحدة في كل وزارة، ولدة خمس سنوات مع سلطات شاملة للاشراف على العقود والبرامج والافراد والانظمة الداخلية. الرسوم رقم ١٧ يمنح المتقاعدين الاجانب بضمنهم شركات الحماية الخاصة، الحصانة الكاملة من تطبيق القوانين العراقية عليهم.

حتى اذا قام طرف مهم بقتل شخص ما او تسبب بكارثة بيئية، فإن الطرف المتضرر لا يستطيع اللجوء الى النظام القضائي العراقي، بل ان هذه الاتهامات يجب ان ترفع الى المحاكم الامريكية. المرسوم رقم ٤٠ يسمح للمصارف الاجنبية بشراء ما لا يزيد على ٥٠ بالمئة من اسهم المصارف العراقية. بينما يخفض المرسوم رقم ٤٩ معدل الخيرية على المؤسسات من النسبة المرتفعة البالغة ٤٠ بالمئة الى نسبة ثابتة قدرها ١٥ بالمئة. ويعطل المرسوم رقم ١٢ (الذي جدد في ٢٤ شباط) كل التعريفات والرسوم الكمركية، الضرائب المفروضة على الاستيراد، رسوم اجازات الاستيراد، رسم الطابع وكل الضرائب المماثلة المفروضة على البضائع الداخلة والخارجة من والى العراق. وادى هذا الرسوم الى تدفق فجائي ودراماتيكي للبضائع الاجنبية الاستهلاكية الرخيصة، مخرباً أعمال الصناعيين المحليين والباعة الذين لم يكونوا مستعدين وبصورة كاملة لتقبل التحدي من قبل المنافسين العالميين المعاملة بصورة واضحة غيرت مراسيم بريمر القوانين العراقية الحالية بشكل اساس، ولهذا السبب فهي غير شرعية تغيير قوانين بلد محتل يتعارض مع قانون لاهاي لسنة ١٩٠٧ (والصديق عليه من قبل الولايات المتحدة) وقانون الجيش الامريكي للحروب الربية. في الحقيقة، في مذكرة تم تسريبها، حذر المدعي العام البريطاني، اللورد كوك سمث رئيس الوزراء توني بليز من ان (اجراء اصلاحات اساسية اقتصادية في البنية الاساسية في مرسوم به بموجب القانون الدولي).

القليل من مشاريع اعادة الاعمار قد تم انجازها بسبب قواعد التفضيل للمؤسسات التابعة للولايات المتحدة ولهذا فان هناك القليل من الفرص للعراقيين للعودة الى العمل، فهناك مليوناً عاطل عن العمل تقريبا بعد سنة ونصف من الحرب وفي عقود الكثيرين فان هذا ما يفتدي الاعمال المسلحة بدرجة كبيرة. مراسيم بريمر هي غير اخلاقية وغير شرعية ويجب الغاؤها ليسمح للعراقيين التحكم بمسئلتهم الاقتصادية والسياسية.

**عن نوس انجلس تايمز
ترجمة احسان عبد الهادي**

غسان روبيز
العرب يغذون مشاعر الغضب واليهود يغذون مشاعر الخوف، والخوف والغضب كلاهما وقود لا ينضب لإشعال التحامل والعدوان.

حكومة السلطة الفلسطينية تعيش حالة من الفوضى. لقد هادت الانتفاضة الفلسطينية بعيداً عن هدفهم وهدار العزل يحيط بهم دلالة على ان اسرائيل تخلت عن المفاوضات السلمية. للفلسطينيين قيادة تفتقر الى البراعة ورد فعلهم السياسي على العدوان مصاب ببدء الفصام، فلقد خلقوا عند العالم انطباعاً انهم من جهة يريدون التفاوض على مطالبهم ومن جهة اخرى يريدون القتال. ان الانتفاضة الحالية مختلفة عن الانتفاضة الاولى التي حدثت في الثمانينيات من حيث انها كفاح ياس.

فالتفجير الانتحاري تكتيك يدل على الالام والافلاس الايديولوجي. اما الحكومة الاسرائيلية من جانبها فهي مسؤولة بالقدر نفسه عن تأخير ازالة معاناة الفلسطينيين. انها ترد على الازهاق الفلسطيني بمقاييسها الوحشية الظالمة. وقد حاولت ان تثبت امراً واقفاً سياسياً بتوسيعها المستوطنات في الاراضي المحتلة وترفض ان ترى الصلة بين معاناة الفلسطينيين وكفاحهم اليائس. كيف يمكن للفلسطينيين ان يستردوا ارضيهم المحتلة ويقيموا دولتهم: من خلال السلاح ام الافكار؟ كيف يمكن للاسرائيليين ان يحصلوا على الامن الدائم: من خلال توسيع الاحتلال ام كسب ود شعوب ودول المنطقة؟ ان ٥٦ سنة من الحروب العنيفة والخفيفة بين العرب واليهود لم تفلح في ان توصل اليهم رسالة واضحة مفادها ان القوة ليست صديقاً لأي طرف. الحرب جعلت العرب يفقدون الارض والشعب والصورة الصحيحة وكذلك كلقت الاسرائيليين معاناة لا توصف وافقدتهم الامن الدائم.

العرب يغذون مشاعر الغضب واليهود يغذون مشاعر الخوف، والخوف والغضب كلاهما وقود لا ينضب لإفعال التحامل والعدوان.(التكتيك) الاخر للمقاومة الفلسطينية، الا وهو التفجيرات الانتحارية. قد اضر بقضية العرب والفلسطينيين باعطائه قادة اسرائيل الصقور فرصة لكسب دعم داخل اسرائيل وفي الولايات المتحدة. الارهاب الفلسطيني يبدد مظهرهم بالعدالة. من جانب آخر فان اضطرهاد الدولة في الاراضي المحتلة من قبل اسرائيل قد اشعل تمرداً في الشارع الفلسطيني، لكن القتالية غير المنضبطة لا تكسب الفلسطينيين حلفاء سياسيين في أي مكان، داخل اسرائيل أو خارجها، لا تكسبهم الفلظة الذين هم بأمس الحاجة اليهم لقائمة سلطة شرعية.

لكن الفلسطينيين سيفعلون حسناً اذا ما تخلوا عن الكفاح المسلح وانخرطوا في المقاومة المدنية للاحتلال الاسرائيلي من خلال تكتيكات اللاعنف كاستراتيجية لا تحول عنها، فلقد سبق ان بين غاندي ومانديبا قوة الافكار في المقاومة المدنية، استخدمنا قوة العدالة الاخلاقية لصالح المضطهد ليهدما شيئاً فشيئاً سطوة

اسلحتنا، بينما كان عليهم الانسحاب، وتعويض ثلثي العوائل ، واخلاء مركز قيادةتهم في المستشفى، ولم يطلبوا منا غير

بالبفوز في معركة الاعلام حيث سمحنا لهم بتصوير دخولهم الى المدينة ولكن بسياراتهم الهمني وليس بالدبابات كما طلبوا منا. عند باب الجامع قادنا احد عناصر التوحيد والجهاد الى حيث يقيم الجنابي امام الجامع ورجل الدين الاكثر شهرة والاكثر المباح للنزاع، ينظر اليه باعتباره (شيخ الروحانية له فيما القيادة العسكرية لأبي رشيد، يعتبره اهل الفلوجة زعيم التيار التكفيري وهو التيار الاكبر نظراً، البعض يعتبره مسؤولاً عن مقتل سائقي الشاحنات الشيعة الست ولكنه يرفض هذا الاتهام قائلاً (نحن نقوم باعدام الجواسيس دائماً لو كنت قتلت هؤلاء ايضاً لقلت لك).

في عهد صدام منع من صعود المنبر سبع سنوات.(قتل رايلي في رئيس الوزراء اباد علاوي.. انه لا يفتتح صفحة جديدة مع اهل الفلوجة ولم يدع الامريكيبين لقصفاها، هذا القصف الذي يقتل نساءنا واطفالنا، لقد نسفوا باب الجامع بالديناميت وداوسوا القرآن بأحذيتهم وينظرون الى نساءنا بمنظارهم وهذه اشياء اسوأ من الموت بالنسبة لنا). في هذه الاثناء جاؤوا بأربع جثث قيل انها لمقاتلين ذبحهم الامريكيبون وفتعوا ايديهم، يستذكر الجنابي انه في عام ١٩٩٦ قال ان الامريكيبين سيفرون العراق وعندها سيكون غزوهم بدياية سقوط امراطوريتهم وستتمزق اكثر واطول مدة مما هو العراق الآن. انها عدالة الله تحل على الارض وتصرع الظالمين، صدام ثم امريكا، ثم كل ظالم في أي مكان في العالم).

**ترجمة جودت جالي
عن لو نوبيل اوبزرفاتور**